

تكنولوجيا الاتصال الحديثة والأسرة نحو تقليص الحوار والتفاعل الأسري

كريمة شعبان /باحثة

كلية علوم الإعلام والاتصال

جامعة الجزائر-3

الكلمات المفتاحية : تكنولوجيا الاتصال الحديثة – الأسرة – التفاعل
الاجتماعي – التفاعل الأسري – الوسط الأسري

Résumé :

Cet article est axé (ou centré) sur l'usage des nouvelles technologies de l'information et de la communication dans la famille. Notre but est de dévoiler l'impact de ces technologies (a usage domestique) sur la communication et l'interaction sociale familiale. En effet la nature et les caractéristiques des nouvelles technologies de l'information et de la communication et des messages qu'elles véhiculent permettent d'un côté à la famille algérienne de s'épanouir vers le monde extérieur, d'un autre côté elles causent la restriction du dialogue et de la communication familiale.

مقدمة :

شهد العصر الحالي سرعة فائقة في صناعة وسائل الاتصال وتطويرها وخاصة في مجال تكنولوجيا الإعلام والاتصال وتجسدت ثورة الاتصال من خلال اندماج وتزاوج ظاهرة تفجر المعلومات وإنتاج وسائل وأدوات جديدة ومتطورة أطلق عليها اسم تكنولوجيا الإعلام والاتصال. ويجري النظر اليوم إلى هذه التكنولوجيا على أنها محرك التقدم والتطور بالنسبة للمجتمعات الحديثة لما أحدثته من تغييرات نوعية في العديد من أوجه الحياة، وكان من نتائج هذا التطور أن تغيرت طبيعة هياكل المجتمع عموماً ومؤسساته الاجتماعية خصوصاً.

وتعد الأسرة من بين أهم هذه المؤسسات التي مسّها التّغيير باعتبارها نواة المجتمع والخلية الاجتماعية التي تطبع شخصية الفرد بحيث تلعب دور الوسيط الأول و الهام الذي يقوم بتنشئة الفرد و تهيئته للاندماج في الحياة الاجتماعية وتعريفه بثقافة المجتمع وما يتضمنه من قيم وتقاليده وسلوكيات.

وبما أن الأسرة تخضع في تكوين بنيتها وممارسة وظائفها إلى طبيعة وظروف المجتمع الذي توجد فيه فهي ليست بمعزل عن التطورات والتغيرات التكنولوجية الحاصلة ،فقد أدى هذا التطور إلى انتشار استخدام هذه التكنولوجيا في جل

المؤسسات و الهيئات العمومية و الخاصة بما في ذلك مؤسسة الأسرة.

فلا يكاد يخلو منزل من هذه الأدوات الحديثة التي أصبح يتبناها معظم أفراد الأسرة حتى في أكثر البلدان إنغلاقا على المحيط الخارجي حيث بمقدور أفرادها -إذا توفرت الإمكانيات -إمتلاك معظم وسائل هذه التكنولوجيا التي أصبحت تغزو المنازل.

لكن بالرغم من تمتع هذه التكنولوجيا بمزايا كثيرة و توفيرها لخدمات عديدة إلا أنها تثير سلسلة من الإشكاليات حول طبيعة إستخدامها في الوسط الأسري ، فهناك خطاب سائد فيالوسط الإعلامي و الأكاديمي يرى بأن الأسرة المعاصرة تواجه عدة صعوبات و تحديات أمام الإنفتاح على هذه التكنولوجيا الحديثة، وهذا الخطاب تصطدم فيه أطروحتان مختلفتان

الأطروحة الأولى ترى في هذه التكنولوجيا فرصة لتبادل الآراء و التفاهم و المعرفة و القضاء على عوائق الزمان و المكان فتزيد من تقارب الناس و ترفع من درجة تفاعلهم و تنشئ علاقات اجتماعية جديدة .

الأطروحة الثانية تنظر لهذه التكنولوجيا بأنها تشكل مصدر الخطر الحقيقي على العلاقات الاجتماعية و الأسرية و تؤدي إلى

ميلاد مجتمع يحمل عوامل القطيعة مع التقاليد الثقافية
مجتمع تتفاقم فيه عزلة مستخدمي الأنترنت نتيجة الإنزواء
الذي يفرضه التعامل الفردي مع شبكة الأنترنت و الوسائل
الأخرى خصوصا مع انتشار وسائل الاتصال الفردية من
لوحات رقمية و هواتف ذكية.....إلخ.

أمام هذا الطرح الذي يمكن أن يزودنا بحقائق علمية
جديدة عن أشكال التفاعل الاجتماعيا لأسري مع أدوات هذه
التكنولوجيا يقع هذا المقال الذي نحاول من خلاله تسليط
الضوء على طبيعة العلاقة التي يقيمها أفراد الأسرة الواحدة
مع تكنولوجيا الاتصال الحديثة والانعكاسات المترتبة من
جاء هذا الاستخدام على مستوى الحوار و التفاعل الأسري .

- مفهوم تكنولوجيا الاتصال الحديثة

يرى بعض الباحثين أن هذا المفهوم ليس مفهوما وحيدا المعنى
والتخصص لأنه مناهتمات تخصصات متعددة
كالرياضيات ، الإعلام الآلي ، الاتصال ، الأدب ، علم الاجتماع ،
علم النفس ، هندسة ، الاتصالات ، الفلسفة .

ظهر مفهومه الأصلي في الولايات المتحدة الأمريكية باسم
تكنولوجيا الإعلام information technologie الناتج عن دمج
الحواسيب بالخطوط الهاتفية ، وفي اليابان باسم الكمبيوتر
والاتصال computer and communication وفي بعض دول

أروبا باسم الاتصال عن بعد والمعلوماتية، ثم لاحقا وبتأثير
من علوم الإعلام شاع في أروبا المصطلح الحالي
TIC (دليو، ف. 2010)

ويشير فضيل دليو إلى أن مفهوم تكنولوجيا الاتصال إذا ارتبط
بمصطلح الجديدة أصبح أمام موضوع اتصالي معلوماتي
أكثر أهمية وحدثة فهو يفرض نفسه بقوة في مستهل القرن
الواحد والعشرين الذي يزخر بمتغيرات تمثل ثورة معلوماتية
جديدة في عصر جديد معول الأبعاد وقوامه أدوات وتقنيات
اتصالية جديدة يتميز بها (دليو، ف. 2010) ولذلك فليس من
الغريب أن نجد من المتخصصين في علوم الإعلام من يفرق
بين تكنولوجيات الإعلام والاتصال (T I C) التي تشمل
الوسائط ما قبل الإلكترونية، صحف، مجلات..... وبين
التكنولوجيات الجديدة للإعلام والاتصال (NTIC) والتي
تخص الوسائل الإلكترونية (راديو، تلفزيون،
انترنت) (دليو، ف. 2010).

وقد حصر عبد الباسط محمد عبد الوهاب هذه
التكنولوجيات الجديدة للإعلام والاتصال فيما
يأتي: أقمار الاتصال الصناعية، الحاسبات الشخصية، أجهزة
التلفزيون، الفيديو تيكس، التلكتكست، الكابلات
المحورية، الألياف الضوئية أو البصرية، أقراص الفيديو

بأنواعها، البريد الإلكتروني، شبكات الانترنت، عقد

المؤتمرات(عبد الوهاب،ع.2005)

ويرى محمود علم الدين أن تكنولوجيا الاتصال هي مجموع التقنيات و الأدوات أو الوسائل و النظم المختلفة التي يتم توظيفها لمعالجة المضمون أو المحتوى الذي يراد توصيله من خلالعملية الاتصال الجماهيري أو الشخصي أو الجمعي أو الوسطي والتي يتم من خلالها جمع المعلومات و البيانات المسموعة أو المكتوبة أو المصورة أو المرسومة أو المسموعة المرئية أو المطبوعة أو الرقمية(من خلال أجهزةالإعلامالآلي) ثم تخزين هذه البيانات و المعلومات ثم استرجاعها في الوقت المناسب، ثم عملية نشر هذه المواد الإتصاليةأو الرسائلأو المضامين مسموعة أو مسموعة مرئية أو مطبوعة أو رقمية ونقلها من مكان إلى مكان آخر و تبادلها، وقد تكون تلك التقنيات يدوية أو إلكترونية أو كهربائية(علم الدين،م.2005) ويركز بعض الباحثين على ضرورة تحديد ما تشمله هذه الكلمة سواء من حيث التفاعلية أو ثنائية الاتجاه والشبكات المرتبطة بها. من جانب آخر فهم يرون أن هذه التكنولوجيات التي هي نتاج التحولات التي عرفها العالم تقسم إلى فئتين كبيرتين :

- التكنولوجيات المعلوماتية الجديدة :وهي تلك التي تسمح بتنوع مصادرها وموارد المعلومات مثل الحاسبة والحاسوب والقرص الضوئي المكتنز CD ROM والفيديو ديسك والبرمجيات المختلفة (معالج النصوص، معالج قاعدة البيانات و الحاسبات و معالج الصور المتحركة).
- التكنولوجيات الاتصالية الجديدة : وهي الشبكات التي تسمح بتحول فضاء وأماكن التعلم مثل الفيديو كونفرنس **vidéo conférence** و الفيزيو إتصالو الساتل التربوي والأنترنت والمكتبات الافتراضية و الرجل الآلي التربوي والسبورة الرقمية (بوخنوفة، ع.2007).
- وانطلاقا مما سبق يمكن القول أن تكنولوجيا الاتصال الحديثة هي دعائم وسندات الكترونية يمكن أن تسمح لمستخدميها من الوصول إلى محتويات ومضامين متعددة وتحت أشكال وأنماط متنوعة (مكتوب، مسموع، صورة، نص، صوت).
- مفهوم الأسرة
- تعتبر الأسرة الوحدة الأساسية التي يقوم عليها المجتمع وهي عبارة عن مؤسسة اجتماعية لها وجود في كل المجتمعات البشرية مما جعل دراستها إحدى الضرورات التي تحتتمها ظروف المجتمعات الحالية باعتبار أن الوظائف التي تؤديها

الأسرة ضرورية للمجتمع لكي يحافظ على توازنه واستمراره. وعلى العموم فإن الأسرة هي المؤسسة الأولى المسؤولة على بلورة الأفكار والأنماط السلوكية وترسيخ القيم والعادات والتقاليد الخاصة بالأفراد والجماعات (طبال، ل. 2006).

ويشير علماء الاجتماع لمفهوم الأسرة بأنها تتكون من الزوج والزوجة والأبناء الذين يؤدون مجموعة من الوظائف الأساسية أهمها الاستمرار والبقاء من أجل حفظ النوع ووجود المجتمع بفعل التكاثر، ومن خلال وجود الأسرة تخلق وظيفة أخرى تعتبر هامة لنمو المجتمعات وهي تنشئة الأبناء (Man ; M. 1994).

أما فوجل فيرى أن الأسرة هي وحدة بنائية تتكون من رجل و امرأة يرتبطان برباط الزواج مع أطفالهما (Le robert ; 1998) ويعرف بوجاردوس Bogardus من جهته الأسرة بأنها جماعة إجتماعية صغيرة تتكون عادة من الأب والأم و واحد أو أكثر من الأطفال يتبادلون الحب و يتقاسمون المسؤولية و تقوم بتربية الأطفال و تقوم بتوجيههم و ضبطهم ليصبحوا أشخاصا يتصرفون بطريقة اجتماعية (الياسين، ج. 1981).

وانطلاقا مما سبق يمكن القول أن الأسرة هي :

1. أبسط أشكال المجتمع.
2. توجد في أشكالها المختلفة في كل المجتمعات وفي كل الأزمنة
3. النظام الذي يؤمن وسائل المعيشة لأفراده
4. أول وسط اجتماعي يحيط بالفرد ويمرنه على الحياة
كما يشكله ليكون عضوا في المجتمع
ومن هنا تعتبر الأسرة أهم الجماعات الإنسانية وأعظمها
تأثيرا في حياة الأفراد والجماعات فهي الوحدة البنائية
الأساسية التي تنشأ عن طريقها مختلف التجمعات
الاجتماعية وهي التي تقوم بالدور الرئيسي في بناء صرح
المجتمع وتدعيم وحدته وتنظيم سلوك أفراده بما يتلاءم مع
الأدوار الاجتماعية المحددة وفقا للنمط الحضاري
العام (شهلا، ج. 1972).

التفاعل الأسري ظل تكنولوجيا الاتصال الحديثة:
التفاعل الاجتماعي هو تلك العلاقة المتبادلة سواء بين فردين
أو أكثر ويتوقف سلوك أحدهما على سلوك الآخر إذا كانا
فردين، أو يتوقف سلوك كل منهم على سلوك الآخرين إذا
كانوا أكثر من فردين كما يمكن النظر إلى عملية التفاعل
الاجتماعي على أنها عملية اتصال تؤدي إلى التأثير على أفعال

الآخرين ووجهات نظرهم وبالتالي فإن التفاعل بين الأشخاص سلوك اجتماعي لأن الناس يتبادلون المعاني ويمارسون التأثير المتبادل على سلوك بعضهم البعض وتوقعاتهم وفكرهم من خلال اللغة والرموز والإشارات. (غيث، م. 1979)

فالتفاعلا اجتماعي هو العملية الاجتماعية الأساسية التي تعبر عن ذاتها في الاتصال وفي العلاقة المتبادلة بين فردين أو أكثر أو بين جماعات.

أما التفاعل الأسري فيشير إلى تلك العملية التي تقوم على الحياة الجماعية و المشاركة بين أعضاء الأسرة، حيث كلما زاد زمن اللقاء والبقاء الجماعي بينهم كلما زاد من فرص التفاعل الذي يتيح لكل عضو التعبير عن المشاعر وتبادل الرأي والنقاش في أمور ومواضيع خاصة بالبيت وبمصالح أعضاء الأسرة. وهذا التفاعل يمنح العلاقات الأسرية روحها وشكلها، حيث يتعرف الأب على انشغالات ومشاكل أبنائه وعلاقاتهم الخارجية، ويتعرف الأبناء على اهتمامات ومشاغل أسرهم (حمدوش، ر. 2009)

وللتفاعلا الأسري عدة مؤشرات تدل على وجوده كالحضور لتناول الطعام مع باقي أعضاء الأسرة على مائدة واحدة في أوقات عديدة في اليوم والحضور للجلسات الأسرية وتبادل النقاش والنصائح والتوجيهات حول نشاطاتهم اليومية.

وليس هناك من شك في أن التغيرات الإجتماعية والثقافية التي طرأت على المجتمع الجزائري وازدياد الأدوات التكنولوجية الحديثة وما يصاحبها في العادة من نمو واتساع في نطاق الحياة الحضرية له انعكاسات على البنى والتصورات الاجتماعية للأفراد ومنه على النموذج العلاقتي الذي يقبلون عليه في عصر تكنولوجيا الاتصال الحديثة. فالإقبال على استخدام التكنولوجيا بمختلف وسائلها له انعكاسات على البناء الاجتماعي من خلال العلاقات الاجتماعية للأفراد مع أعضاء أسرهم باعتبارهم العناصر الأساسية المكونة لجماعة التنشئة الاجتماعية الأولى. هذه العلاقات التي أصبحت عرضة للمنافسة من قبل مؤسسات ووظائف أخرى كالفضاءات الاجتماعية الافتراضية الجديدة التي يقبل عليها الأفراد والتي تعمل على إنتاج أنماط جديدة من الاتصال سواء الاتصال والعلاقات داخل الأسرة بين أعضائها أو خارج الأسرة مع المحيط الاجتماعي. فولوج تكنولوجيا الاتصال الحديثة إلى الأسرة غير من ممارسات الأفراد اليومية داخل البيت وخارجه، وقد جعل من الصعوبة على أفراد الأسرة التكيف والتوافق والانسجام وربما أدى ذلك إلى الاغتراب النفسي والاجتماعي للأفراد.

وقد حاول الباحث رشيد حمدوش تقديم تصور ميكروسوسيولوجي تفاعلي للخروج بنماذج للأسر والشكل الذي من الممكن أن تأخذه العلاقات فيها حيث صنف الأسرة إلى ثلاثة أنماط (حمدوش، 2009)

النمط الأول :

النمط المفتوح **open type**: أو النمط المجتمعي التعاقدى (الحديث) حيث يتم التركيز في هذا النوع من الأسر حول نمط من التفاعل الذي يصبغه التفاعل الكلي للأفراد مع وسطهم القريب أو الخارجي، حيث أن التوافق والانسجام والتضامن هما قيمتان تميزان هذا النمط.

ويشجع هذا النمط من الأسر الأفراد على الانفصال من المجموعة المرجعية فيما يخص الزواج أو بناء الهوية، أو ما يتعلق بتبني وسائل حديثة في الاتصال كاستخدام الانترنت، الهاتف النقال ... الخ.

النمط المنغلق: أو النمط المحلي / الجماعي (التقليدي) فهي أسرة ترمي أولاً وقبل كل شيء للحفاظ على نظام داخلي محدد بشكل صارم، تكون فيه نوع السلطة عمودية والتركيز فيها حول احترام التقاليد ووحدة وانسجام المجموعة والاندماج مع الخارج والتعامل معه يكون بحذر وتحفظ فهذا النوع من الأسر يشجع أفرادها على عدم إهمال العلاقات

الأسرية، فالفرد في هذا النمط هو فرد منغلقل على نفسه ومجتمعه المحلي المحدود، وهو فرد يفضل الاتصال المحدود والشخصي على الاتصال الجماعي، فالاتصالات والتفاعلات أكثر ما تكون داخلية أي داخل مجموعة الانتماء (الأسرة) فهو فرد محافظ يعمل دائما على إعادة إنتاج العلاقات الأسرية مهما كان استخدامه لوسائل الاتصال الحديثة مع الآخرين إذا كانت جزء من نشاطاته اليومية لان هذا النمط يكون لديه تحفظ شديد حول التكنولوجيا الجديدة للإعلام والاتصال لكون ذلك يشكل في نظر هذا النمط خطرا على كيانه وثقافته ودينه وعلى الأجيال المستقبلية ككل، لهذا فهم يستعملون التكنولوجيات الحديثة من أجل توظيفها في المجال الخيري والإنساني أو خدمة منافع مشروعة في حياتهم لا تتنافى مع المبادئ العامة للتنشئة الأسرية.

النمط الثالث :

النمط البيئي او الوسيط **type intermediaire**: أو النمط العشوائي **random type** وهو يعبر عن نمط من الأسر التي تعتمد على الوسيطية والتنوع في العلاقات والتفاعلات بين النمط الأول والنمط الثاني، فالنمط البيئي هذا هو ذلك النمط الذي يمتاز بطباعية أو عادة مكتسبة متشعبة أو متشعبة (habitus fragmenté) كما يعبر

عنه pierrebourdieux أو طباعية ممزقة مبعثرة على حد

تعبير عبد الحفيظ حموش،

كما يرى رشيد حمدوش أن ما يمكن تسميته بالطباعية المشوشة (*habitus perturbé*) يعبر جيدا وبصورة أوضح

عما نريد التعبير عنه في هذا النمط من الأسرة فالفرد

التحولي أو الإنتقالي(البيني) هو فرد يتميز بالحركية

والديناميكية في تفاعلاته والتطلع إلى التغيير وعلاقات

ذاتتموقع ببني.

وتتميز العلاقات الأسرية في هذا النوع من الأسر بالتوتر وذلك

لتعدد المرجعيات والانتماءات وتداخلها (تنشئة الفرد

ومرجعيته، ثقافته، الانترنت التي يتعامل معها، الذوات

الافتراضية التي يحاكمها ... الخ) كل ذلك يجعله في تموقع ببني

ضمن تلك العلاقات.

إن هذا التقسيم للأسر يوضح كيف تختلف التفاعلات

والعلاقات من أسرة لأخرى حسب النمط الذي تنتهي إليه

خصوصا بعد ولوج تكنولوجيا الاتصال الحديثة إلى الأسر

والمنازل، ويشير بومخلوف إلى أن صعوبات الحياة اليومية التي

تواجهها الأسرة في الوسط الحضري، خاصة كظروف الأب

المهنية، غيابه عن الأسرة، تعدد الأدوار، صعوبة الحصول

على الخدمات .. الخ

كلها عوامل تعمل على الحد والتقليل من التفاعل الأسري
بغض النظر عن نوع الأسرة التي ينتمي إليها
الفرد. (بومخلوف، م. 2008)

فظروف الحياة المعاصرة قلصت الأوقات التي يلتقي فيها
أعضاء الأسرة مع بعضهم وجها لوجه داخل البيت للقيام
بأنشطة مشتركة كالجلوس معا على مائدة الطعام والتحاور
بخصوص المواضيع الجديدة التي تهتم الأسرة أو متابعة الأبناء
ماذا يفعلون في نشاطهم اليومي في ظل تعقد أساليب وأدوات
الحياة خاصة مع التطور الهائل للتكنولوجيات المنزلية بكل
أنواعها كالتلفزيون والانترنت التي أصبحت تشغل حيزا زمنيا
كبيرا من نشاطات الأبناء، الأطفال والمراهقين الشباب
المهمورين والولوعين باستكشاف عوالمها الساحرة والمجهولة
لديهم من خلال ديناميكيته وحاجاتهم النفسية والاجتماعية
المختلفة وقد ينعكس هذا التحمس الزائد وغير المضبوط
ليكون على حساب العلاقات الأسرية والتفاعل الأسري
وضوابط المحيط الذي تنتمي إليها الأسرة نتيجة لتكون عادات
وسلوكيات جديدة تنشأ عن استخدامهم لهذه التكنولوجيات
الإتصالية الحديثة، فتفقدهم القدرة على تسيير
أوقاتهم وواجباتهم داخل الأسرة وكذا إمكانية انحرافها إلى
الاستخدام السلبي الذي ينعكس بدوره على الحالة النفسية

والفيزيولوجية للأبناء فيؤدي بهم إلى الإحباط أو الكآبة وتبلد الأحاسيس والمشاعر وفقدان روح المسؤولية اتجاه الواجبات الأسرية الشخصية أو الاجتماعية والثقافية. فبالنتيجة لتقلص الأنشطة الثقافية فقد أوضحت نتائج بعض الدراسات في مجال استخدام تكنولوجيا الاتصال الحديثة وممارسة الأنشطة الثقافية والإعلامية الأخرى انسحاب الأفراد من الميادين الثلاثة "السينما، المسرح، زيارة المعارض" وتوجههم إلى استعارة الأقراص المضغوطة وأشرطة الفيديو. (مجاهدي، م. 2009)

أما بالنسبة لتقلص العلاقات الأسرية والاجتماعية بالموازاة مع استخدام تكنولوجيا الاتصال الحديثة فقد أوضح التحقيق الوطني حول "المرأة والاندماج الاجتماعي والثقافي في الجزائر" (مجاهدي، م. 2009)

ومن خلال المقارنة بين الوقت المخصص للزيارات العائلية بالنسبة إلى ثلاث شرائح عمرية متباينة إلأن مشاهدة التلفزيون الفضائي هو نشاط يستحوذ أكثر على اهتمامات المرأة مقارنة بزيارة العائلة وهذه الظاهرة تزداد بروزا كلما مال السن نحو التناقص.

إنالأفراد الذين ينسحبون جزئيا من الحياة الثقافية ومن مسؤولياتهم تجاه الواجبات الأسرية والاجتماعية بالموازاة مع

استخدامهم الواسع لتكنولوجيا الاتصال الحديثة هم على وعي بالأخطار التي قد تنجر عن الانتشار الواسع لتكنولوجيا الاتصال الحديثة فيظل القيم التي تؤطر المجتمع والتي تظهر على أنها قيم مهددة من خلال انطواء الأفراد حول وسائلهم المنزلية وكذا إهمال الحوار الأسري مقابل الحوار (إنسان /آلة) وألوية العقلانية التقنية على الإدراك والتفكير الحسي ومشاعر الألفة والحميمة الأسرية.

إن ولوج تكنولوجيا الاتصال الحديثة إلى أحضان الأسرة الجزائرية أدى إلى إعادة تشكيل شبكة العلاقات والأدوار التي تمر بالضرورة عبر القيم والمعايير التي يحتكم إليها الأفراد، وغياب التفاعل والتحاور والاتصال داخل الأسرة الجزائرية لا يعني أن هذه الأسرة فقدت قيمها المرجعية ومبادئها الدينية. إن التحديات الجديدة التي تواجه الأسرة الجزائرية بمختلف أنماطها دفعت الأفراد إلى إعادة تشكيل أنماط مشاهدتهم وطرق استخدامهم لتكنولوجيا الاتصال الحديثة تباديا لأي اصطدام مع معطيات هذه التكنولوجيا التي قد لا تتلاءم ومقتضيات النسق القيمي للأسرة الجزائرية.

وهذا ما أثبتته بعض الدراسات التي أكدت نتائجها أن استخدام تكنولوجيا الاتصال الحديثة مرتبط أساسا بالتحديات التي تواجه الأسرة أما م الانفتاح التكنولوجي

وذلك لأن ما تقترحه هذه الوسائل الحديثة أدى إلى ظهور نمط جديد من الاستخدام الانفرادي بشكل لافت للانتباه ويتبين ذلك من خلال مشاهدة التلفزيون فرديا تفاديا للإخراج الذي تسببه المشاهد المبالغية.

ومن النتائج المترتبة على هذا النمط الجديد من الاستخدام الإنفرادي لهذه الوسائل على المستوى الاجتماعي هو خلق طقوس جديدة للحوار بمعنى أن الحوار سيمارس بعيدا عن الأجواء العائلية، فالأفراد الذين يشاهدون البرنامج بشكل فردي لا يستطيعون في أغلب الأحيان تقاسم تجربة المشاهدة مع كل أفراد العائلة، يبقى تقاسم هذه التجربة بالنسبة إلى الفرد محكوما بالعلاقة التي تربطه بكل عضو داخل الأسرة حسب توزيع الأمكنة تحاط هي الأخرى بالوقار والهيبة التي يصبو أفراد الأسرة إلى المحافظة عليها، وبالتالي فإن دخول الأسرة في حوارات فيما بينهم حول البرامج التي يشاهدونها بصفة فردية سيصطدم بمقتضيات النسق القيمي بما يمليه من أخلاق ويجبر الأفراد على الالتزام بها. (مجاهدي، م، 2009)

إن عدم استجابة برامج التلفزيون لمقتضيات النسق القيمي الذي تحتكم إليها الأسر أدى إلى تشتت وحدة المشاهدة الأسرية هذا من جانب. من جانب آخر اتجه الأفراد إلى العزلة والإنفراد ليس فقط من أجل مشاهدة

التلفزيون وإنما أيضا من أجل استخدام الوسائل الأخرى التي وفرها التقدم التكنولوجي فالإنترنت أصبح اليوم ملجأ يفر إليه الشباب وينعزلون إما في غرفهم أو في مقاهي الإنترنت من أجل الإبحار لساعات طويلة في عوالم افتراضية " يحمل هويات افتراضية بعيدا عن واقع الحياة اليومية.

إن مثل هذه السلوكيات اليومية التي تغلغت في مجتمعاتنا العربية بما في ذلك المجتمع الجزائري ووجدت مكانها في أحضان الأسرة مكنت من نقل الأسرة من جو الاتصال والتفاعل والحوار الذي كان يسود الأسرة إلى جو التشتت والتفتت والتشظية والبحث عن الأنا كما يقول لامارك، فهناك إعادة تشكيل للروابط والعلاقات الأسرية في ظل التحولات والتغيرات الاجتماعية التي سمحت بولوج تكنولوجيا الاتصال الحديثة إلى البيوت والمنازل فغاب بذلك الحوار الأسري وانتقل إلى نوع آخر من الحوار وهو حوار إنسان/آلة.

المراجع

1. بومخلوف محمد وآخرون، واقع الأسرة الجزائرية والتحديات التربوية في الوسط الحضري القطيعة المستحيلة، الجزائر، ط1، دار الملكية 2008.

2. بوخنوفة عبد الوهاب، المدرسة، التلميذ والمعلم والاستخدامات، دراسة على عينة من التلاميذ والمعلمين في الجزائر، دكتوراه دولة في الاعلام والاتصال، الجزائر 2007.
3. حمدوش رشيد، مسألة الرباط الاجتماعي في الجزائر المعاصرة، امتدادية أم قطيعة (دراسة ميدانية، مدينة الجزائر نموذجاً توضيحياً) الجزائر، دار هومة 2009.
4. دليو فضيل، التكنولوجيا الجديدة للإعلام والاتصال : المفهوم، الاستعمالات، الافاق، دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان، 2010.
5. عبد الوهاب عبد الباسط محمد، استخدامات تكنولوجيا الاتصال في الانتاج الاذاعي والتلفزيوني المكتب الجامعي الحديث، اليمن، 2005.
6. علم الدين محمود، تكنولوجيا المعلومات والاتصال ومستقبل صناعة الصحافة، السحاب للنشر والتوزيع، القاهرة، 2005.
7. غيث محمد عاطف، قاموس علم الاجتماع، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب 1979.
8. شهلا جورج وآخرون، الوعي التربوي ومستقبل البلاد العربية (د د ن) 1972

9. طباطبائية، الاسرة والروابط الاجتماعية في المجتمع الجزائري، فعاليات الملتقى الوطني الرابع لقسم علم الاجتماع، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر.
10. مجاهدي مصطفى، برامج التلفزيون الفضائي وتأثيرها في الجمهور، شباب مدينة وهران نموذجا، لبنان، مركز دراسات الوحدة العربية 2011.
11. الياسين جعفر عبد الأمير، أثر التفكك العائلي في جنوح الأحداث، بيروت، عالم المعرفة ط1، 1981.
12. Michael Man the international encyclopedia of sociology new york 1994.
13. le Robert dictionnaire historique de la langue française sous la direction d'alain rey tom 2 1998 p139.